

النص :

تأمل القطيع الذي يمر أمامك وهو يركع، إنه لا يعرف ما حدث بالأمس وما يحدث اليوم: فهو يجري هنا وهناك ويأكل ويرتاح ثم يجري من جديد من الصباح إلى المساء وعلى مر الأيام سواء أكان مسرورا أو منزعجا: إنه مشدود إلى موثق اللحظة بحيث لا يعبر عن كآبة أو ملل. إن الإنسان لا يرى شيئا من هذا القبيل لأنه يختال أمام الدابة رغم غيرته من سعادتها هاته، فما تحياه الدابة من عدم اكتراث بالتقرز والألم، وهو ما يريده الإنسان، ولكنه يريده على نحو آخر لأنه لا يستطيع أن يريد مثل الدابة. وربما يخطر بباله يوما ما ان يسأل الدابة: " لماذا لا تحدثيني عن سعادتك ولماذا تكتفين بالنظر إلي فقط؟" وتهم الدابة بالجواب والقول: " إنني أنسى في كل مرة ما أنوي قوله". ولكن في الوقت الذي تستعد الدابة للجواب تكون قد نسيت فتسكت، مما يثير دهشة الإنسان ولكنه اندهش من نفسه أيضا لأنه استعصى عليه أن يتعلم النسيان فظل مشدودا باستمرار إلى الماضي، ومهما فعل ومهما ذهب بعيدا وأسرع خطاه لاحقته السلسلة دوما. إنه لأمر عجيب: فمثلا تظهر اللحظة في رمشة عين، تزول كذلك. من قبل كان العدم، ومن بعد يعود العدم .

فريدريك نيتشه، تأملات غير راهنية

حلل النص وناقشه